الرسالة الرابعة

المسيح كلي الشمول كالأرض الجيدة– أرض أنهار من عيون وغمار تنبع في البقاع والجبال

قراءة الكتاب المقدس: تث ٨:٧؛ ١١:١١–١٢؛ إر ٢:١٣؛ ١٧:٧–٨؛ إش ١٢:٣–٦؛ يو ٤:١٤

١. **تقول رسالة غلاطية ٣:١٤: «لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَنَالَ بِالإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ»:**

أ. الجانب المادي للبركة التي وعد الله بها إبراهيم هو الأرض الجيدة (تك ١٢:٧؛ ١٣:١٥؛ ١٧:٨؛ ٢٦:٣–٤)، وهي رمز للمسيح الكلي الشمول (كو ١:١٢)؛ وبما أن المسيح قد تحقق في النهاية باعتباره الروح الكلي الشمول المحيي (١ كو ١٥:٤٥؛ ٢ كو ٣:١٧)، فإن بركة الروح الموعود تتوافق مع بركة الأرض الموعودة لإبراهيم.

ب. في الواقع، الروح القدس باعتباره تحقيق المسيح في اختبارنا هو الأرض الجيدة كمصدر زاد الله الوافر لنا لنتمتع به؛ هذه هي «مُؤَازَرَةِ رُوحِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ» كزلد جسد المسيح– في ١:١٩.

٢. **إن المسيح كلي الشمول باعتباره الروح كلي الشمول هو «أَرْضُ أَنْهَارٍ مِنْ عُيُونٍ، وَغِمَارٍ تَنْبَعُ فِي الْبِقَاعِ وَالْجِبَالِ»– تث ٨:٧ ؛ ١١:١١–١٢:**

أ. الأنهار منَ عيون، وَالغمار تشير إلى المسيح باعتباره الروح المتدفق (يو ٤:١٠، ١٤؛ ٧:٣٧–٣٩؛ رؤ ٢٢:١)، وتشير البقاع والجبال إلى أنواع البيئات المختلفة التي فيها قد نختبر المسيح باعتباره الروح المتدفق.

ب. على امتداد الكتاب المقدس كله هناك مسار يتعلق بالله الثالوث باعتباره ماء– تك ٢:١٠–١٤؛ خر ١٧:٥–٦؛ مز ٣٦:٨–٩؛ ٤٦:٤؛ يو ٤:١٠، ١٤؛ ٧:٣٧–٣٩؛ ١ كو ١٠:٤؛ رؤ ٧:١٧؛ ٢٢:١:

١– النهر في تكوين ٢:١٠ يشير إلى نهر ماء الحياة الذي تنمو بجانبه شجرة الحياة؛ وهذا النهر يروي عطش الإنسان.

٢– في مزمور ٣٦:٨–٩ يشير الينبوع إلى الآب باعتباره مصدر الحياة، ويشير النهر إلى الروح باعتباره نهر ماء حياة– يو ٤:١؛ ٧:٣٧–٣٩.

٣– يشير النهر في مزمور ٤٦:٤ إلى تدفق الله الثالوث في المسيح بالروح بصفته حياة لشعب الله.

٤– إن ماء الحياة هو رمز الله في المسيح حيث يتدفق الروح بذاته إلى شعبه المفديين ليكون حياتهم وزاد حياتهم؛ ويُرمز إليه بالمياه التي تدفقت من الصخرة المضروبة (خر ١٧:٦؛ عد ٢٠:١١)، ويرمز إليها بالمياه التي تدفقت من جنب الرب يسوع المطعون (يو ١٩:٣٤).

٥– نهر ماء الحياة في رؤيا ٢٢:١ والأنهار في تكوين ٢:١٠–١٤، مزمور ٤٦:٤، وحزقيال ٤٧:٥–٩ تشير إلى وفرة الحياة في تدفقها؛ وكما يشير يوحنا ٧:٣٨، فإن هذا النهر الواحد بغناه يصبح أنهارًا عديدة في اختبارنا للجوانب المختلفة

لغنى روح حياة الله– رو. ٢:٨؛ ٣٠:١٥؛ ١ تس. ٦:١؛ ٢ تس. ١٣:٢؛ غلا. ٢٢:٥–٢٣.

٣. **إن المياه «تَنْبَعُ فِي الْبِقَاعِ وَالْجِبَالِ» (تث ٧:٨) تشير إلى أن المسيح باعتباره الماء الحي يجري في بيئاتَ مختلَفة (قارن مع ١ مل ٢٣:٢٠، ٢٨):**

أ. البقاع هي اختبارات الصليب، واختبارات موت المسيح، والجبال هي اختبارات قيامة المسيح ٢كو١:٢:٩؛ ١١:٤، ١٤.

ب. المسيح الساكن باعتباره كنزًا فينا، الآنية الخزفية، هو مصدر التزويد الإلهي للحياة المسيحية والقوة الفائقة لنا لكي نحيا حياة مصلوبة من أجل إظهار حياة القيامة– الآية ٧؛ في. ١٣:٤:

١– قال بولس إنه وزملاؤه «تَثَقَّلْنَا جِدًّا فَوْقَ الطَّاقَةِ، حَتَّى أَيِسْنَا مِنَ الْحَيَاةِ أَيْضًا... لِكَيْ لاَ نَكُونَ مُتَّكِلِينَ عَلَى أَنْفُسِنَا بَلْ عَلَى اللهِ الَّذِي يُقِيمُ الأَمْوَاتَ»– ٢ كو. ٨:١–٩.

٢– في الواقع، تتطلب القيامة الموت والإحباط وخيبة الأمل لكي تظهر (الآية ٤؛ ٥:٧–٦)؛ فعمل الصليب ينهي ذواتنا لنتمتع بإله القيامة.

ج. عاش بولس حياة القيامة تحت موت الصليب من أجل تنفيذ خدمته؛ «حَامِلِينَ فِي الْجَسَدِ كُلَّ حِينٍ إِمَاتَةَ الرَّبِّ يَسُوعَ، لِكَيْ تُظْهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا»– ١٠:٤:

١– يسوع، بالمعنى الإيجابي، يقتل دائمًا كل الأشياء السلبية فينا لكي يشفينا ويحيينا– في ١٩:١؛ قارن مع خر ٢٣:٣٠–٢٥.

٢– عندما نرفض أنفسنا في الصباح لنستقبل الله فينا، يكون لدينا إحساس أثناء النهار بأن عملية قتل تجري في داخلنا قارن مع أم ١٨:٤.

د. «لأَنَّنَا نَحْنُ الأَحْيَاءَ نُسَلَّمُ دَائِمًا لِلْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ، لِكَيْ تَظْهَرَ حَيَاةُ يَسُوعَ أَيْضًا فِي جَسَدِنَا الْمَائِتِ»– ٢ كو ١١:٤:

١– إن قتل الصليب يؤدي إلى ظهور حياة القيامة؛ وهذا القتل اليومي هو من أجل إطلاق الحياة الإلهية في القيامة– ١ كو ٣١:١٥؛ ٢ كو. ١٦:٤.

٢– عاش الرسل حياة مثل تلك التي عاشها الرب يسوع على الأرض؛ كانت حياة الرب حياة تحت موت الصليب من أجل إظهار حياة القيامة، حياة عاشها بحيث كان شخصه واحدًا مع خدمته وكانت حياته خدمته– يو ١٤:٦–١٥؛ ١٣:١٢، ١٩، ٢٣–٢٤.

ه. «إذًا الموت يعمل فينا، ولكن الحياة فيكم» (٢ كو ١٢:٤)؛ عندما نكون تحت قتل موت الرب، فإن حياة قيامته تنتقل من خلالنا إلى الآخرين:

١– إن الطريق لنشوء الكنيسة ونموها ليس بالمجد البشري؛ إنه بموت الصليب لإطلاق نار الحياة الإلهية– لو ٤٩:١٢–٥٠؛ يو ١٩:٢؛ ٢٤:١٢–٢٦.

٢– الرب، مثل حبة الحنطة التي سقطت في الأرض فقد حياة نفسه بالموت ليطلق حياته الأبدية بالقيامة إلى الحبات الكثيرة. وكالحبوب الكثيرة، يجب علينا أيضًا أن نفقد حياة نفسنا بالموت حتى نتمتع بالحياة الأبدية في القيامة.

الرسالة الرابعة

٤. يقول إرميا ٢:١٣: «لأَنَّ شَعْبِي عَمِلَ شَرَّيْنِ: تَرَكُونِي أَنَا يَنْبُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ، لِيَنْقُرُوا لأَنْفُسِهِمْ أَبْآرًا، أَبْآرًا مُشَقَّقَةً لاَ تَضْبُطُ مَاءً»:

أ. الشرور التي ارتكبها شعب الله هي أنهم تركوا الله ينبوعهم، ومصدرهم، واتجهوا إلى مصدر آخر غير الله.

ب. يصور حفر الآبار كدح إسرائيل في عملهم البشري لصنع شيء (أوثان) ليحل محل الله؛ أن الآبار قد انكسرت ولم تستطع أن تحفظ ماء يشير إلى أنه بدون الله نفسه ينبثق فينا كماء حي، لا شيء يستطيع أن يروي عطشنا ويجعلنا ازدياد الله في تعبيره– يو ٤:١٣–١٤.

ج. إن الشرير، فاعل الشر في نظر الله، هو الشخص الذي لا يأتي ليشرب منه (إش ٥٥:٧)؛ حالة الأشرار الشريرة هي أنهم لا يأتون إلى الرب ليأكلوا ويشربوا ويستمتعوا بالرب؛ يفعلون أشياء كثيرة، لكنهم لا يأتون للاتصال بالرب، ليأخذوه، ليستقبلوه، ليتذوقوه، ويستمتعوا به؛ في نظر الله، ليس هناك ما هو أسوأ من هذا (٥٧:٢٠–٢١؛ قارن مع ٥٥:١–٢).

٥. نحن بحاجة إلى بناء عادة استقاء الماء من ينابيع الخلاص لكي نشرب ونُجري ماء الحياة– ١٢:٣–٦؛ يو ٧:٣٧–٣٩؛ أم ١١:٢٥:

أ. نحن بحاجة إلى أن نستقي ماءً بفرح من ينابيع الخلاص بالتحدث إلى الرب، بالرب، عن الرب، في الرب، ومع الرب – إش ١٢:٣–٦؛ في ٤:٦–٧، ١٢؛ قارن مع Hymns، ترنيمة رقم ٢٥٥.

ب. نحتاج أن نسبح الرب، ونبتهج به، ونشكره دائمًا، ونغني للرب– ١ تس ٥:١٦–١٨؛ في ٤:٤؛ عب. ١٣:١٥؛ مز ١١٩:١٤٦؛ أف ٥:١٨–٢٠.

ج. علينا أن ندعو باسم الرب– أع ٢:٢١؛ ١ كو ١٢:١٣، ٣؛ ١ تس ٥:١٧؛ ١ كو ١:٢؛ قض ١٥:١٨–١٩؛ جا ٣:٥٥–٥٦؛ Hymns، ترنيمة رقم ٧٣.

د. نحن بحاجة إلى الكرازة بالإنجيل، وتعريف الآخرين بما أنجزه المسيح– رو ١:١٦؛ يو ٤:٣٢–٣٤؛ في ٢:٩؛ ١ بط ٢:٩.

ه. علينا أن نعطي الرب الأسبقية في كياننا وأن نفعل كل شيء حسب الطبيعة الإلهية– رؤ ١:٢٢؛ كو ١:١٨؛ ٢ بط ١:٤.

٦. بحسب تدبير الله فإن المتكل على الله يشبه شجرة مغروسة على الماء، ما يدل على أن الله ينبوع المياه الحية؛ تنمو الشجرة بجانب النهر وتمتص كل ثروات الماء؛ هذه صورة لتدبير الله الذي يتم من خلال تدبيره الإلهي– إر ١٧:٧–٨:

أ. لكي نستقبل العطاء الإلهي، علينا نحن الأشجار أن نمتص الله كالماء (قارن مع ١ كو ٣:٦؛ كو ٢:٧)؛ إن الغنى المُعطى لنا من الله الذي يزودنا، يُشكلنا بألوهية الله إلى قياس الله (الآية ١٩)؛ وبهذه الطريقة نصبح نحن والله واحدًا، ولنا نفس العنصر والجوهر والتشكيل والمظهر (رؤ ٤:٣؛ ٢١:١١).

الرسالة الرابعة

ب. معنى الصلاة هو أن نتشرب الله، كلما اتصلنا بالله، كلما تشربناه أكثر، وكلما تشربناه أكثر استمتعنا به أكثر:

١– هناك ترنيمة تقول: «كما أنا» (Hymns، ترنيمة رقم ١٠٤٨)؛ وهذا يعني أننا يجب أن نأتي إلى الله كما نحن دون أن نحاول تحسين حالتنا أو تغييرها؛ لقد قبلنا المسيح بهذه الطريقة، وينبغي أن نسلك في المسيح بهذه الطريقة. ٢:٦–٧.

٢– الصلاة هي أن نأتي إلى الرب كما نحن؛ عندما نأتي إلى الرب يجب أن نضع حالتنا الداخلية أمامه ونقول له إننا مقصرون في كل أمر؛ حتى لو كنا ضعفاء، ومرتبكين، وحزينين، وعاجزين عن الكلام، فلا يزال بإمكاننا أن نأتي إلى الله؛ بغض النظر عن حالتنا الداخلية، يجب أن نرفعها إلى الله.

٣– بدلًا من الاهتمام بحالتنا، نحتاج إلى الدخول في حضرة الله للاتصال به من خلال النظر إليه ورؤيته وتسبيحه وشكره وعبادته وتشربه؛ عندها سنستمتع بغنى الله، ونذوق عذوبته، ونقبله نورًا وقوة، ونكون مسالمين داخليًا، ومشرقين، وقويين، ومُتمكنين؛ سوف نتعلم بعد ذلك درس البقاء على اتصال به عندما نخدم الكلمة للقديسين– ١ بط ٤:١٠–١١؛ ٢ كو ٢:١٧؛ ١٣:٣.

٧. **يقول يوحنا ٤:١٤**: «**الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ**»:

أ. هذا يكشف عن الله الثالوث المتدفق– (١) الآب هو الينبوع، المصدر؛ (٢) الابن هو النبع، وانبثاق الينبوع؛ و (٣) الروح هو النهر، التدفق؛ إن الله الثالوث يتدفق من خلال الآب والابن والروح إلى داخلنا ويخرج من أعماق كياننا إلى الآخرين– ٢ كو ١٣:١٤؛ يو ٧:٣٧–٣٨.

ب. تدفق الله الثالوث هو «إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ» (٤:١٤)؛ أورشليم الجديدة هي مجمل الحياة الأبدية، والكلمة «إلى» تَعني «يؤدي إِلَى» أو «يصير»؛ وهكذا يتدفق الآب كالينبوع، والابن كالنبع، والروح كنهر في داخلنا ومعنا لنصير أورشليم الجديدة ككلية الحياة الأبدية.